

() () .

. ()

- -

.

.(!)

. ..

() () () () ()

) () () () () ()

() () (

.

..

..

() () (30) ()

..

1952

) () () () () ()

(

..

- -

()

() () () () ()

.

) () () () ()

.(

()

()

)

.(!!

1949

()

() (56)

()

- -

()

- -

()

(!!)

()

()

()

()

-

-()

)

- -

!

..

..

.

..

.

) ()

...

..

-

-

.(

!

-

-

- /



المطلوب من الاعلام العراقي ..

بلقيس حميد حسن

المتابع للفضائيات العراقية يجد ان عددا كبيرا من المقالات التي لا بد منها في مجال الفضاء الحيوي الذي أردناه مرآة للواقع، وواجهة للوطن، ومدرسة للمشاهد والمستمع، ومنتعة له يحتاجها بظل ظروف غاية بالصعوبة والتعقيد. ولا بد للقضايا المطروحة في هذه الفضائيات أن تقدم في إطار ملتزم بمكونات الشعب العراقي وتنوعه الديني والطائفي والاثني، لكننا للأسف نرى أن الفضائيات العراقية باتت أما ناعية وباكية، أو مدارس ركيكة لا تدرس سوى الأخطاء التي نراها مخجلة وفاضحة على السنة مذيعاتها ومذيعيها ومقدمي برامجها.

إن الاعلام وبالإضافة الى دوره التربوي فهو واجهتنا أمام العالم يعكس ما نريد قوله وما نحن عليه، فان كان ركيكا متخلفا سيرانا الناس بصورته، وان كان قويا ورسينا احترمنا المشاهد وأيقن أننا على الدرب الصحيح سائرون.

ان الفضائيات تدخل كل بيت تقريبا ويراهم ويسمعها كل الناس، أي ان تأثيرها قد يفوق تأثير المدرسة التي يرتادها الطفل لساعات معدودة يعود بعدها ليقتضي باقي يومه أمام الفضائيات، مقلدا ما يراه متأثرا بما تطرحه من أفكار.

قطعا ان هناك بعض الاختلافات بالمواقف بين فضائية وأخرى، لكننا نرى اغلبها لازالت تسير بركب الاعلام العربي، حيث تعتبره قدوة لتقلده، مع أننا لا بد وان نتميز عنهم بكوننا نريد بناء بلدنا مدنيا وديمقراطيا، أي يختلف عن البلدان العربية التي لازالت شعوبها ترتعب غالبا من ديكتاتور ان كان رئيسا أو حاكما او ملكا يرث العرش ويورثه الى ابد الدهر لتبقى الكلمة عندهم سجيئة في أقبية وسجون من المفترض اننا تخلصنا منها نحن اهل العراق حيث اختصرت اليوم سجوننا على الإرهابيين والقتلة ومغتصبي الحقوق، الامر الذي من المفترض ان يجعلنا بلدا متميزا بين البلدان العربية، من هنا أتساءل: أين التميز في إعلامنا العراقي ونحن نراه بهذا البؤس والتردي؟

ثم أن موجات من التبسيط والتشعيب لكل شيء وخاصة الشعر لا اعتقده نافعا لنا ونحن نريد أن نخاطب كل من يفهنا بعد أن أغضوا السمع عنا لأربعة عقود مضت، فلا بد وان نخاطب العرب بلسان عربي فصيح ليفهموا معاناتنا التي تجاهلوا ويتجاهلونها كل يوم. كيف يكون لنا ذلك والفضائيات العراقية تمتلئ بالشعر الشعبي الركيك والذي اصبح تصفيطا يقوله الغادي والآيب يملأونه مديحا وكأنهم مداحي الحضرة كما كنا نسمع من اهلنا حينما يضجرون سماع مذيع لا يجيد عمله، أو شيخ لا يحسن نقل أفكاره، أو مداح للنظام البعثي.

فهل اصبح الادب العراقي كما هي الصورة المعلنة عنه الآن في الفضائيات؟ اعتقد أن الجواب على هذا السؤال سيوضح لنا مدى المحسوبيات والمنسوبيات التي تمارس في الاعلام العراقي كما المحاصصات للحزب والطوائف، حيث أصبحت الكفاءة مضطهدة ليس فقط على الصعيد الثقافي إنما على كل الأصعدة.

اذن اين الشعارات التي نادى بها الكثير من الاحزاب والكتل السياسية؟
ان اكثر ما يقلق في وضع الاعلام العراقي اليوم هو تهميش دور المدافعات عن
حقوق المرأة في الاعلام خاصة بعض النساء البرلمانيات الساعيات الى عكس
واقع المرأة العراقية التي عانت واعطت الكثير زمن الطاغية الذي ذهب وبقي قهر
المرأة العراقية وقيودها التي تكثر يوما بعد آخر، فما عدا البرلمانيات اللواتي لم
يحصلن مع الاسف حتى الان على اي نجاح بتغيير وضع المرأة العراقية لجملة من
الاسباب الموضوعية التي تقيدهن والعدد القليل من النساء الموظفات او
المساهمات في الحياة السياسية والاجتماعية، فالجمهور الاكبر هو الصورة الاقرب
للاذهان حيث تكون المرأة اما مهجرة، او فقيرة تملأ الاسواق ببيع سقط المتاع، او
باكية على ما يحصل لها، او مغيبة بين جدران المنازل والمنافي.
فما الذي نجحت فيه الفضائيات والاعلام العراقي على مدى اربعة اعوام ومنذ
سقوط النظام لجماهير النساء المتضررات من الاوضاع السياسية غير الطبيعية
التي استمرت لاكثر من اربعين عاما في العراق؟ وهل ساهمت في الخلاص من
الولاعات والفساد ومحاربتة؟ ام هل اصبحت مركزا تربويا حقيقيا كداب طموحنا
فيها؟

ولنكن واقعيين وننظر باتجاه شمال العراق لنقتدي بشعبنا الكردي في العراق الذي
تحرر من ربة صدام حسين في عام 1991، ومنذ ذلك العام نراه بنى الكثير ووضع
اسسا للكثير واختصر سنين القهر بتكوين مجتمع اقرب الى الأمن والاستقرار
والحضارة من غالبية البلدان العربية التي تحررت من الاستعمارات لعشرات
السنين، حتى اعلاميا قفزت فضائياتهم قفزات كبيرة نحو التميز، هذه عينة لا بد
من أن نستفيد منها، ولنلقي نظرة نقدية على إعلامنا المرئي خاصة لنعرف أين
نحن في فضاء العالم الواسع.

2007-2-9

Email:balkis8@gmail.com

Dr

mohammed_saggar@yahoo.com

!!

